ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (10) section (1): 174-198
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.10.1.8

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ

Monasticism Between Christianity and Islam - A Comparative Study -

Hatem Khalaf Najm ♦

Department of Religions, College of Islamic Sciences, Tikrit University, Iraq.

KEY WORDS:

Monasticism, asceticism, mysticism, solitude, seclusion.

ARTICLE HISTORY:
Received: 16 / 5 /2021
Accepted: 3/6 / 2021
Available online: 15/ 11/2021

ABSTRACT

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon our Prophet Muhammad, may Allah's prayers and peace be upon him, and upon all his family and companions, as for what follows.

This is a summary of the research that I want to embark on, which is based on the study (monasticism between Christianity and Islam - a comparative study -) The reason for choosing this study, in which I tried very hard to find an explanation of the concept of the word monasticism between Christianity and Islam, which is marred by ambiguity in many aspects. with an explanation of the words synonymous with the word monasticism, such as: (asceticism, seclusion, isolation) with an explanation of Islam's position on it, with mentioning the evidence for it from the Bible, as well as the evidence for its denial from the Qur'an and the Prophetic Sunnah.

Accordingly, the scientific article has imposed on me that this research should consist of an introduction, a preface, and three chapters, followed by a conclusion, with a list of sources and references.

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, to His Truthful and Trustworthy Messenger, and to all his family and companions.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ Corresponding author: E-mail: **hatemkalaf@tu.edu.iq**

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2021) Vol (12) Issue (10) section (1): 174-198
https://doi.org/10.25130/jis.21.12.10.1.8

الرهبنة بين النصرانية والإسلام – دراسة مقارنة–

م.م. حاتم خلف نجم
قسم الأديان ,كلية العلوم الإسلامية , جامعة تكريت, العراق.

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين , أما بعد.

هذا ملخص للبحث الذي أروم الشروع فيه الذي يقوم على دراسة (الرهبنة بين النصرانية والإسلام – دراسة مقارنة –) وكان سبب اختيار هذه الدراسة والتي حاولت بها جاهداً على أن أجد توضيحاً لمفهوم كلمة الرهبنة بين الديانة النصرانية والإسلام، التي يشوبها الغموض في كثير من جوانبها، مع تبيان للكلمات المرادفة لكلمة الرهبنة مثل: (التنسك، الاعتكاف، العزلة) مع بيان موقف الإسلام منها، مع ذكر الإدلة عليها من الكتاب المقدس، وكذلك أدلة النفي لها من القرآن والسنة النبوية.

وبناءً على ذلك فقد فرضت علي المادة العلمية أن يكون هذا البحث منياً على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، تتلوها خاتمة، مع ثبت للمصادر والمراجع.

والحمد لله رب العالمين، على رسوله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الكلمات الدالة: الرهبنة, النسك, التصوف, العزلة, الاعتكاف.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمدٍ البشير النذير، والسراج المنير، خير الأنبياء مقاماً، وأصدقهم كلاماً، لبنة تمامهم ومسك ختامهم، رافع الإصر والأغلال الداعي إلى خير الأخلاق وأيسر الأعمال –ﷺ– وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد.

فإن الله بعث نبينا محمدًا –ﷺ– بهذه الشريعة التي جعلها خاتمة الشرائع الإلهية، هذه الشريعة البيضاء النقية، والتي لم تترك شيئا في جميع مجالات الحياة إلا رسمت لنا طريق النجاح والفلاح في كل ما يتعلق بأمور الدنيا والأخرة، قال تعالى﴿ ﴾[1].

ولكون الله –ﷻ– اقتضى في حكمته عندما خلق السماوات ولأرض وجعل الإنسان خليفة على تلك الأرض جعله من جسد وروح؛ وهذا التكوين الرباني للإنسان أي خلق جسمه من تراب وروحه من نور كانت من أهم الأسباب التي تؤهله ليكون خليفته في الأرض.

ومن ينظر إلى حياة الإنسان وتجربته على الأرض، سوف يدرك حجم المسؤولية الملاقاة على عاتقه في عملية إيجاد توازن بلا إفراط أو تفريط بين متطلبات روحه وجسده، لذلك نجد أن هذا الصراع الجسدي والروحي من خلال التجارب لم يستطيع الإنسان أن يحقق هذا التوازن الذي يكون موافقاً لمنهج الخالق –ﷻ– ومتماشيا مع احتياجاته كمخلوق، والله سبحانه هو أعلم بحال من خلق، قال الله تعالى:﴿ ﴾[2].

ومن الديانات التي جعلت الرهبنة أهم الأسس في نظام حياتها هي الديانة النصرانية، ولكون تعاليم الرهبنة عادة ما تحاط بالغموض، وخصوصا إنها تنظر إلى الروح على أنها خير محض، وعلى الجسد شر محض، وكذلك هناك من الفرق الإسلامية التي يوجد لديها بعض مفردات الرهبنة مثل: التصوف، التنسك، العزلة، والاعتكاف) وغيرها، لذلك سخرت هذه الدراسة والتي أسميتها **(الرهبنة بين النصرانية والإسلام – دراسة مقارنة –)** على بيان رؤية للرهبنة من وجهة نظر الديانة النصرانية، وكذلك من وجهة نظر الإسلام، لعلنا نستطيع الوصول إلى توضيح لمفهوم الرهبنة بجميع مفرداتها يكون متوافق مع الفطرة التي فطر الله –ﷻ– الإنسان عليها، قال الله تعالى:﴿ ﴾[3].

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٣٨.

(٢) سورة الملك، الآية: ١٤.

(٣) سورة الروم، الآية: ٣٠.

كذلك تظهر أهمية دراسة الرهبنة في أنها واجب علمي تقتضيه الضرورة الملقاة على عاتق الدعاة ورجال الدين والمؤسسات العلمية من أجل إزاحة الستار عن كثير من الأمور الغامضة حولها، ومن هذا المنطلق، ومن باب إظهار ما يمكن إظهاره للناس بما يفيدهم ويرشدهم، للتعرف على الرهبنة وموقف الإسلام منها، وما هي الآيات والأحاديث التي وردة بنفيها في الشريعة الإسلامية، وكذلك النصوص في الإنجيل التي تدل على الرهبنة في الديانة النصرانية.

أهمية الموضوع.

تكمن أهمية البحث في بيان أوجه التشابه والمقارنة في الرهبنة بين الديانة النصرانية ولإسلام، وما لها من انعكاسات على حياة الأفراد والمجتمعات، في جوانب الحياة، السياسية والمالية والدينية، وأيضاً فإن الاعتناء بهذا الموضوع من الواجبات التي ينبغي على الباحثين والدعاة أخذها بالحسبان، لهذا أردت ان أدلو بدلوي وأكتب هذا البحث، الي أسميته **(الرهبنة بين النصرانية والإسلام – دراسة مقارنة –)** وأرجو أن أكون قد وفقت في جعل هذه الدراسة أحد أسباب إظهار هذه المقارنة وما فيها من نتائج وتوصيات تفيد المطلع والقارئ، وكذلك ما لها من أهمية كبرى في تغيير مسار حياة الانسان.

منهج البحث.

وضعت خطوات مهمة من أجل هذا البحث أهمها:

١. استعمال المنهج المقارن والذي هو يعتمد على المنهجين الاستقرائي والتحليلي المقارن.

٢. ما يتعلق بالآيات القرآنية التي ورد ذكرها في الدراسة ذكرت اسم السورة ورقم الآية في الهامش للسهولة.

٣. أما تخريج الأحاديث والأثار التي ورد ذكرها في الدراسة فقد خرجتها من كتب الحديث في الصحيحين ومن كتب السنة الأخرى.

٤. استعنت بقسم من شروحات المفسرين المتعلقة بالموضوع.

٥. بالنسبة للألفاظ الغريبة والطوائف والفرق عرفت بها أثناء الدراسة.

٦. ترجمتُ للأعلام غير المشهورين الذين وردت أسماؤهم في البحث.

٧. قمت بتوثيق النصوص من مصادرها، متحرياً المصداقية والأمانة العلمية في ذلك.

٨. رتبت المصادر والمراجع حسب الحروف الأبجدية.

خطة البحث.

تكون البحث وحسب ما فرضته علي المادة العلمية التي تناولتها في دراستي من مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، مع ثبت المصادر والمراجع.

التمهيد: التعريف بمفردات العنوان الألفاظ ذات الصلة:

المبحث الأول: الرهبنة في الديانة النصرانية.

المطلب الأول: نشأة الرهبنة في الديانة النصرانية.

المطلب الثاني: الأدلة على الرهبنة في نصوص الإنجيل.

المطلب الثالث: آثر الرهبنة على المجتمع النصراني.

المبحث الثاني: الرهبنة في الديانة النصرانية:

المطلب الأول: مقف الإلام من الرهبنة.

المطلب الثاني: الأدلة على نفي الرهبنة من القرآن والسنة النبوية.

المطلب الثالث: وجود بعض مفردات الرهبنة عند بعض الفرق الإسلامية.

المبحث الثالث: الدراسة المقارنة.

وختاماً.

أحمد الله –ﷻ– أن اعانني بتوفيقه ورعايته على أن اختار هذا الموضوع، والذي كان فيه فائدة كبيرية لي؛ لآني من خلاله قرأت وأطلعت على كثير من المصادر والكتب التي تتعلق بالأديان والفكر والعقيدة والتي كانت تتعلق بموضوع الرهبنة، والتي أضافت لي الكثير في تخصصي هذا، ولا اقول أني في هذا البحث قد بلغت فيه الكمال، فالكمال وحده لله –ﷻ– وآملي من كل قارئ يقرأ هذا البحث ويجد فيه عيب أن يرشدني إليه، لآن الدين النصيحة، وأستغفر الله عن كل ما زل أو شذ به القلم والفكر، وكما قال ابن جب الحنبلي – حمه الله –: (وَيَأْبَى اللهُ العِصْمَةَ لكِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِ، وَالمُنْصِفُ مَنْ اغْتَفَرَ قَليل خَطَأِ المَرْءِ فِي كَثِيرِ صَوَابِهِ) [(١)] والحمد لله والصلاة والسلام على رسول لله على آله وصحبه أجمعين.

التمهيد: التعريف بالعنوان والألفاظ ذات الصلة:

المطلب الأول: تعريف الرهبنة لغة واصطلاحا:

اولاً: الرهبنة في اللغة: هناك عدة تعريفات عند أهل اللغة أذكر منها:

– (رَهِبَ بالكسر يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهْباً بالضم ورَهَباً بالتحريك أَي خافَ ورَهِبَ الشيءَ) [(٢)].

– والرهبانية منسوبة إلى الرّهْبَنةِ، بزيادة الأَلف، وأصلها من الرهبنة ثم صارت اسما لِما فَضَل عن المقدارِ وأَفْرَطَ فيه [(٣)].

– وكذلك هي أتت هذه اللفظة من (رَهْبَنَةِ النصارى، وأصلها من الرّهْبَنةِ أي الخوف، لآنهم كانوا بانشغالهم وتخليهم عن الدنيا، والعزلة عمن حولهم، وترك ملذات الدنيا والزهد فيها، يعتبرون

(١) القواعد في الفقه الإسلامي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م، ٢/١.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، أبو جمال الدين، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٩م، ١٧٤٨/١.

(٣) نفس المصدر.

أنفسهم بهذا هم يَتَرَهَّبُون، حتى إن بعضهم كانوا يخصون أنفسهم ويضعون السلاسل في أعناقهم وأساليب للتعذيب كثيرة كانوا يمارسونها)[١].

– حتى جاءت لفظة (رّهْبَانيةِ) في القرآن الكريم في صيغة النهي في قوله – تعالى – :﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَة الأَنْعَام الأَعْرَاف ﴾ [٢].

وهنا لابد من أن نبين إن لفظة (الرّهْبَانيةِ) لم تذكر صراحةً في الكتاب المقدس، ولم يتضمن الكتاب المقدس أي تعليمات بهذا الخصوص لا تصريحاً ولا تلميحاً، كذلك المسيح لم يكن يدعوا في طوال فترة دعوته إلى الرهبانية أبد، فقط مرة جاءه شاب وسأله عن الكمال؛ وكان جوابه بعيداً كل البعد عن أي معنى أو مفهوم يتعلق بالرهبانية، وكان جوابه له قائلا: (إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلًا فَاذْهَبْ وَبِعْ أَمْلاَكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ، وَتَعَالَ اتْبَعْنِي) [٣]، بمعنى تعال اتبعني واقتدي بي وسر على نهجي وخطاي، وليس (كن راهباً)[٤].

ثانياً: الرهبنة في الاصطلاح: تعددت تعريفات اهل الاصطلاح لمصطلح الرهبنة منها:

– الرهبنة هي (الزهد والتنسك والانعزال والانفراد بقصد التبتل والعبادة مع اختيار الفقر طوعا)[٥].

– وكذلك عرفت بأنها(حياة جماعية أساسها النذر الثلاثة – نذر الطاعة لرئيس الدير، ونذر الفقر، ونذر البتولية– وبدايتها التفرغ التام للعبادة وترك الدنيا وملذاتها[٦].

وهذا التعريف هو أقرب وأكثر شمولاً، لأنه بين المرتكزات الأساسية للرهبنة وهي (الفقر الاختياري، البتولية أي العزوف عن الزاج، الطاعة للمعلم).

وهناك بعض المصطلحات التي ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالرهبنة، منها (العزلة، النسك، الاعتكاف) فلابد من توضيحها تبياناً للمطلع حتى يكون هناك تمييز بين تلك المصطلحات.

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة:

المسألة الأولى: العزلة لغة واصطلاحا:

اولاً: العزلة لغة: هي (طريقة المعيشة المنعزلة عن الناس في خلوة فردية بقصد التعبد)[٧].

---

(١) لسان العرب، ١٧٤٨/١.

(٢) سورة الحديد، الآية: ٢٧.

(٣) متي، ١٩:٢١.

(٤) الحياة الرهبانية في الكنيسة، إدموند خشان، (٢٠٠٣/١/١٧)، عيلة مار شربل: (٢٠١٦/١٠/١٥)

(٥) تاريخ الرهبنة والديرية في مصر وآثارها الإنسانية على العالم، رؤوف حبيب، مكتبة المحبة، القاهرة، د.ط، د.ت، ص٢٣.

(٦) مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العربية الميسرة، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، د.ت، ص ٨٨٢.

(٧) دراسات في الرهبانية والديرية المصرية، أمين حكيم، مطبعة رمسيس، القاهرة، د.ط، ١٩٦٣م، ص١.

ثانياً: العزلة اصطلاحا: (هي الخروج عن مخالطة الخلق بالانزواء والانقطاع)[١].

المسألة الثانية: النسك لغة و اصطلاحا:

اولاً: النسك في اللغة: معناه هو الطاعة والعبادة وجميع ما يتقرب به المتعبد إلى الله، واطلقت كلمة ناسك على الشخص المتعبد صفى نفسه وخلصها من جميع الآثام والأدناس[٢]، وكذلك النسك يعني: (تزهد، تعبد، تقشف)، وجمع الكلمة نسّاك، ومؤنث النسك الناسكة، والمكان الذي يقيم فيه الناسك يسمى المَنسك[٣].

ثانياً: النسك في الاصطلاح الكنيسي: (يشمل كل الوان إماتة الجسد والزهد، وتطلق كلمة ناسك بصورة خاصة على عبادات الآباء الرهبان الذين تركوا العالم وهجروه، وعاشوا حياتهم ببتولية وتجرد تام ومارسوا أصواما مستطيلة بقصد حياة التأمل والصلاة)[٤].

المسألة الثالثة: الاعتكاف لغة و اصطلاحا:

اولاً: الاعتكافُ لغةً: الإقبالُ على الشَّيْءِ والاحتباسُ فِيهِ؛ مِنْ: عَكَفَ على الشَّيءِ: أي إذا أقبَلَ عليه مواظبًا لا يَصرِفُ عنه وجهَه، ومنه قيلَ لِمَن لازَمَ المسجِدَ، وأقامَ على العبادَةِ فيه: عاكفٌ ومعتَكِفٌ[٥].

ثانياً: الاعتكافُ اصطلاحًا: هو الإقامةُ في المسجِدِ بِنِيَّةِ التقرُّبِ إلى الله عَزَّ وجلَّ، ليلًا كان أو نهارًا[٦].

المبحث الأول: الرهبنة في الديانة النصرانية.

المطلب الأول: نشأة الرهبنة في الديانة النصرانية.

أن أساس الرهبنة في العالم المسيحي بأجمعه هي الرهبانية القبطية المصرية، حسب ما ذكر المؤرخون النصارى ذلك [٧]، حيث أن في القرن الثالث لميلاد المسيح، أصبحت الرهبانية في

---

(١) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب للنشر عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م، ٢٤١/١.

(٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ٤٩٧/١٠.

(٣) ينظر: محيط المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ٣٥٤/٨.

(٤) باقات عطرة من سير الأبرار والقديسين، الأنبا يوأنس، المكتبة القبطية، د.ب، د.ت، ص ١٥٨.

(٥) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ٢٥٥/٩.

(٦) قال ابنُ حزم: (هو الإقامةُ في المسجد بنيَّةِ التقرُّبِ إلى الله عز وجل ساعةً فما فوقها ليلًا أو نهارا) المحلى، المحلى، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٧٩/٥.

(٧) ينظر: موسوعة تاريخ الأقباط، زكي شنودة، مكتبة النهضة المصرية، لقاهرة، ١٩٧٣م، ١/ ٢٢١، وينظر: تاريخ الكنيسة القبطية، منسي يوحنا، مكتبة المحبة، ص ٧١.

مصر نظام سائد في حيات الناس، وأصبحت تستهوي نفوس أغلب النصارى في تلك الفترة، ثم بعد ذلك أمتهن الرهبنة الرهبان الأوائل، وأصبحت طقوس ونظم الرهبنة وتعاليمها أساس حياتهم التي يعيشونها والتي تمثلت في حينها بالعزلة والتبتل [١]، ولذلك سوف نرى من خلال تتبع نشأة الرهبنة عند النصارى أن بعض من علمائهم أكدوا أن الرهبانية النصرانية لم تتأثر كثيراً بتلك الحركات النسكية التي كانت سابقة لعهدها مثل: قدماء المصريين، والحركات البوذية والهندوسية[٢].

يعد المؤسس الرئيسي للرهبنة عند النصارى هو الراهب (الأنبا أنطونيوس)[٣]، ولد من أسرة مصرية في عام ٢٤٥م ، وكانت أسرته ثرية جداً، وعندما بلغ من العمر قرابة العشرين عاماً قام بتوزيع جميع ثروته وأملاكه على الفقراء، ثم بع ذلك قام بالانفراد واعتزال الناس وعدم مخالطتهم، ثم التزم الزهد واتخذ من القبور مسكناً له، أما من جانب الصوم فقد ذكر المؤرخون أنه كان يصوم أيام وليالي حتى وصل صومه إلى عدة اسابيع متصلة، حتى وصل به الحال إنه على طوال حياته في الرهبنة لم يغتسل مطلقاً، واستمر به الحال في هذه العزلة عن الناس عشرين السنة متصلة، ولكونه على طول تلك الفترة عرف بصبره وتحمله، بداء الناس يشيدون به حتى غالوا فيه وزعموا أنه لديه أعمال خارقة مثل: أنه كان يعلم الغيب ويشفي المرضى وغيرها[٤].

يتضح لنا من خلال ما بيناه أعلاه أن النصارى من بعد رفع المسيح –عليه السلام– بقرون عدة وتحديداً في القرن الثالث الميلادي تطورت الرهبنة عندهم وكان ذلك على يد رهبانهم الأوائل، وأنهم عندما ظهرت الرهبنة لم ينكروها بل اتخذوها نظام حياة في ديانتهم النصرانية بعد رفع عيسى –عليه السلام–، لهذا لم تكن تعرف الرهبانية في بداية ظهورها أساليب ونظم محددة لها على نطاق الحياة الروحية[٥]، حتى أن الرهبانية في بداية ظهورها لم تتخذ شكلاً خاصاً بها كما في الشكل الذي عرفت به في الأجيال اللاحقة، بل كان الشخص الذي يعتنق الرهبانية في حينها يطلق عليه

---

(١) تاريخ الأقباط، زكي شنودة، ١/ ١٨١، ينظر: الرهبانية المسيحية وموقف الإسلام منها، أحمد علي عجيبة، دار الافاق العربية للنشر، مدينة نصر – القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م، ص٦٣.

(٢) الرهبنة الديرية في مصر، رؤوف حبيب، ص ٣٢، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية، ٢/ ١٠٦٩-١٠٧٠.

(٣) الأنبا أنطونيوس، (٢١٥ – ٣٥٦م)، ولد في بلدة كوما، وهي قمن العروس الحالية في محافظة بني سويف، سويف، ينظر: الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونان عبد الله، تقديم ومراجعة: القس جرجس صبحي، المركز المصري للطباعة، ص ٩٩، وينظر: أ. ل. بتشر، تاريخ الأمة القبطية، ترجمة : إسكندر تاضروس، ج ١، ص ١٤٨-١٥٠.

(٤) ينظر: قصة الحضارة، ويل ديورانت، ترجمة : محمد بدران، مطبعة مصر،٣ /٣٩٠-٣٩١، ينظر: الرهبنة الديرية في مصر، رؤوف حبيب، ص ٣.

(٥) ينظر: الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونان عبد الله، ص ١٦٥.

ناسكاً، وهذا الناسك كان عمله هو البحث عن كوخ أو مكان ينعزل به في الجبال، دون أي نظام أو أسلوب أو نهج يعتمده [١].

المطلب الثاني: الأدلة على الرهبنة في الديانة النصرانية مع نماذج من رجالاتهم.

١. الأدلة على الرهبنة في الديانة النصرانية:

أ- "اِسْمَعِي يَا بِنْتُ وَانْظُرِي، وَأَمِيلِي أُذُنَكِ، وَانْسَيْ شَعْبَكِ وَبَيْتَ أَبِيكِ، فَيَشْتَهِيَ الْمَلِكُ حُسْنَكِ، لأَنَّهُ هُوَ سَيِّدُكِ فَاسْجُدِي لَهُ"[٢].

ب- "حِينَئِذٍ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَذَارَى، أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ"[٣].

ت- في البرية تقضى نفس الراهب كل حياتها في عيشة سعيدة هانئة مع عريسها السماوي فيقول الرب في ذلك: " ها أندا أتملقها وأذهب بها إلى البرية وألاطفها "[٤].

ث- الله يفرح بالنفس التي تخرج وراءه في البرية طالبة الحياة معه والالتصاق به طوال الوقت والعيشة في كنفه كعروس حقيقية أمينة لعريسها السماوي الذى أحبته من كل القلب, يقول الرب لتلك النفس :" قد تذكرت لك غيرة صباك ومحبة خطبتك وذهابك ورائي في البرية في أرض غير مزروعة "[٥].

٢. نماذج من الرجال النصارى في الرهبنة:

ظهرت الرهبنة في المجتمع النصراني في الجيل الثالث للمسيح -عليه السلام- وأصبحت في حينها نظام حياة أخذ يستهوي نفوس النصارى، وفي تلك الفترة بدأت تظهر شخصيات نصرانية انتهجت الرهبانية طريق لها، وكان هؤلاء الاشخاص بالنسبة للمسيحيين نموذجاً يقتدى به بما يحملونه من ورع وتطهر، وهنا نأخذ نماذج من تلك الشخصيات التي كانت من أعلام الرهبانية المسيحية في نهجها وتأثيرها في المجتمع النصراني:

أ- أوري جانوس (١٨٥ – ٢٥٤م):

كانت له تعاليم خاصة يدعو بها إلى العزلة لأنه عاشها كثيراً، وبعدها اعتكف على قراءة الكتاب المقدس قراءة وتفسيراً لفترة طويلة[٦].

ب- القديس أوغسطين (٣٥٤ – ٤٣٠م):

---

(١) ينظر: موسوعة تاريخ الأقباط، زكي شنودة، ١٩٣/١.

(٢) سفر المزامير، ٤٥: ١٠، ١١.

(٣) إنجيل متى، ٢٥: ١.

(٤) سفر هوشع، ١٤:٢.

(٥) سفر أرمياء،٢:٢.

(٦) دراسات في تاريخ الرهبانية والديرة المصرية، أمين حكيم، مطبعة رمسيس، القاهرة، د.ط، ١٩٦٣م، ص ١٢. ١٢.

كانت له قوانين تتعلق بالرهبنة، وهذه القوانين كانت على شكل نصائح كان يقدمها للنصارى، ويعتبر من أول الشخصيات التي دعت إلى الجمع بين الراهب والكاهن[١].

ت- يوحنا كيساس (٣٦٠ – ٤٤٠م):

كان له الدور الكبير والمؤثر في الربط بين الرهبان في الشرق والرهبان في الغرب، وذلك بفضل مؤلفاته التي كانت تتعلق بالرهبنة منها: (المؤسسات الرهبانية)(المحاضرات)[٢].

ث- ياخوميوس (٢٨٨ – ٣٤٦م):

كانت له تعليمات ونظام خاص وأخت عنه جميع النظم الخاصة بالرهبنة في العالم المسيحي، وهو أول من أدخل الرهبان داخل سور ثم جعل لهم مرشداً يطيعونه، حتى أنه كان يقبل اراهب أن يكون في الدير بوضعيته الطبيعية دون أي تكلف، من ملبسة وطبيعة عمله وطريقة عبادته[٣].

المطلب الثالث: أسباب ظهور الرهبنة وآثرها على المجتمع النصراني.

عند البحث عن أسباب انتشار وظهور الرهبنة في المجتمع النصراني سوف يتضح جلياً لباحث أنها ظهرت بسبب وجود عوامل كثيرة تجتمع وتفترق في اوقات وأزمنة مختلفة، كما سيتضح للباحث الدور الكبير للسلطة الحاكمة في وقتها لظهور الرهبنة، وتحديداً في فترة الانحلال الداخلي الذي مرت به الإمبراطورية الرومانية، لآن في تلك الفترة أصبح هناك رواج واقبال على الرهبنة عند الكثير ممن هجروا مجتمعاتهم واختاروا العزلة في الأديرة[٤].

لذلك عندما نريد أن نبين الأسباب الرئيسية بصورة عامة لظهور الرهبانية بين المجتمع النصراني سنجدها تعود إلى عوامل عدة منها الدينية والسياسية والاقتصادية، وهي:

١. **العامل الديني:** يرى بعض الباحثين أن من أسباب انتشار الرهبنة بين المجتمع النصراني هي كانت ردة فعل للمجتمع على ما ظهر من اراء داخلية متناقضة للكنيسة النصرانية، كون الكنيسة أصبحت هي من أعلى الهيئات الدينية المرتبطة بالإمبراطورية، وكذلك من تلك الأسباب الدينية أن الأساقفة والقساوسة أصبحوا يتنافسون ويتناحرون على شغل أعلى المناصب في الدولة، التي أصبحت تدر عليهم أمول كبيرة جداً، وبهذه الطريقة أصبح الناس تنظر أليهم على أنهم رجال دنيا وليس دين، على العكس مما كان الناس يرجوه منهم من ترك الشهوات البشرية والتفكير بالحياة

---

(١) موسوعة الفرق في الأديان السماوية الثلاثة، أحمد حسن القواسمة وزيد موسى أبو زيد، ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، دار الراية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م، ص١٤٩.

(٢) نفس المصدر.

(٣) موسوعة الفرق في الأديان السماوية الثلاثة، ص١٤٨.

(٤) ينظر: المسيحية عبر العصور، إيرل كيرنز، ص ١٧٥، وينظر: رأفت عبد الحميد، الدولة والكنيسة : الوثنية والمسيحية، ٣٢/٢.

الأبدية على النهج النصراني القديم، والاقتداء بالزهاد القدامى الذين تركوا أملاكهم وعاشوا على الصدقات، حتى أنهم تركوا مخالطة الناس وذهبوا إلى الصحراء للعيش بمعزل هناك(١).

وهذا ما أكده "حبيب سعيد (حيث بين أحد أسباب ظهور الرهبانية في المجتمع النصراني هو فساد الكنيسة ورجالها ، فقال : (وهناك عوامل أخرى أدت إلى ذيوع الترعة الرهبانية، ألا وهي انسياب روح الفتور في حياة الكنيسة بعد أن اتسعت دائرتها ودخلها أناس من ذوي الميول الفاسدة...)(٢).

حتى أنه بسبب العزلة والانقطاع عن المحيط العام وعدم التواصل، أدى إلى إن بعض الشعوب بسبب تلك العزلة، ضيعوا دينهم الأساسي وانحرفوا إلى ديانات أخرى،(كالتغيير العقدي في قبيلة الأنتيمور في مدغشقر، وهي تعود إلى أصول عربية إسلامية ولكن العزلة التي كانت فيها لقرون ومع الجهود التنصيرية للمستعمرين الأوربيين تحولت إلى الوثنية)(٣).

٢. **العامل السياسي:** من أسباب ظهور الرهبانية بين المجتمع النصراني هو الاضطهاد السياسي الذي تعرض له النصارى خصوصاً في زمن الامبراطورية الرومانية، حتى كان مصير الكثير من النصارى الذين تمسكوا بدينهم هو إنزال شتى أنواع العقوبات والإعدام(٤)، حتى أحد قادة الإمبراطورية الرومانية (تقليديان)(٥)، هذا الإمبراطور أصدر قرارات متعددة حول اضطهاد النصارى، ومن تلك اقرارات التي قام بأصدرها هي سجن النصارى واعتقال رجال الدين في الكنيسة، وتدمير الكنائس، وحرق كتبهم، وإرسال كثير منهم إلى الأعمال الشاقة حتى الموت، ومارس معهم النفي والإعدام والقتل(٦)، حتى أصبحت تلك القرارات أشبه بنهج "العولمة" في بعدها السياسي أثناء نشأتها، وأصبحت الرهبنة مقاربة لسلوكها في اضعاف قرارات الدولة والتفرد بالقرار بما يخدم مصلحتها (فالعولمة تمحي الإرادة الوطنية المستقلة للشعوب والدول، كونها شكلا من

---

(١) ينظر: قصة الحضارة، ويل ديورانت، ٣٩٠/٣، ينظر: أحمد علي عجيبة، الرهبانية المسيحية وموقف الإسلام منها، ص ٧.

(٢) تاريخ المسيحية فجر المسيحية، حبيب سعيد، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية- مكتبة المهتدين، د.ت، د.ط، ص ١٧٣-١٧٤.

(٣) العلاقة بين الإلحاد والتطرف، م.م. رشيد محمود رشيد، مجلة العلوم الإسلامية جامعة تكريت، المجلد(الثاني عشر) العدد (الثاني) القسم (الثاني)، ٢٠٢١م، ص ٢١٢.

(٤) الفِرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم، ص ١٠٥.

(٥) تقليديان: ولد عام ٢٤٥ م، واعتزل الحكم عام ٣٠٥ م، ومات عام ٣١٦ م، ينظر: الدولة والكنيسة، قيصر والمسيح، رأفت عبد الحميد، ٤٩/٢-٥٠.

(٦) ينظر: نفس المصدر: ص ٥٨.

أشكال الهيمنة)[١]، لذلك كان الاضطهاد السياسي في المجتمع النصراني سبباً مهماً من الأسباب التي جعلت النصارى يفرون إلى الصحراء وقمم الجبال ويلجئون إلى العزلة ولتنسك هناك[٢].

٣. **العامل الاقتصادي:** يرى بعض الباحثين أن من الأسباب المهمة لظهور وانتشار الرهبانية عن النصارى هو العامل الاقتصادي، لآن عملية فرض الضرائب العالية التي أوجبتها عليهم الدولة الرومانية بسبب ما كانت تعانيه من تدهور اقتصادي، وكذلك بسبب سوء معاملة جباة الضرائب لهم، مما جعل الكثير من النصارى الذين لا يستطيعون دفع تلك الضرائب بالهروب إلى الصحراء والجبال وترك كل شيء خلفهم واللجوء إلى العزلة وحياة الرهبنة مهما فيها من عيش متعب[٣].

وهناك أيضاً أسباب أخرى دفعت النصارى إلى الرهبنة والتبتل والعزلة، وهي صدور أوامر بإعفاء الرعايا غير المتزوجين من دفع الضرائب، وكذلك إعفاء الرهبان من الخدمة العسكرية، مما جعل الكثير منهم أن يلجأ إلى العزوف عن الزاج والاعتكاف في الأديرة[٤].

آثر الرهبنة على المجتمع النصراني:

يتضح جلياً الأثر الكبير للرهبنة على المجتمع النصراني، بحيث كان واضحاً أن بعض النصارى كانت الرهبنة بالنسبة له دين ومعتقد يمارسه بقناعة دون أي ضغط، لكن أغلب النصارى ممن سلك طريق الرهبنة كانوا مجبرين على حياة العزلة والعيش في الوديان والصحراء والجبال، تارة هرباً من بطش أباطرة الرومان الذين تفننوا في تعذيبهم وقتلهم، وتارة بسبب ما تم فرضه عليهم من ضرائب باهضه خارجة عن استطاعتهم، وتارة آخري بسبب الاضطهاد الديني وفساد نظام الكنيسة ورجالها وتركهم الدين الحقيقي والركض خلف الأمور الدنيوية من منصب وسلطة وغيرها، أي بمعنى عدم رضى بعض النصارى على ممارسات الكنيسة ورجالها تجاههم واحتجاجاً منهم على ذلك الفساد الذي ظهر فيها لجأوا إلى العزلة ومقاطعة الناس والعيش هناك[٥].

---

(١) العولمة وتأثيرها على الهوية، م.د. علاء حسن خلف، مجلة العلوم الإسلامية جامعة تكريت، المجلد(الثاني عشر) العدد (الثاني) ٢٠٢١م، ص ٢١٢.

(٢) ينظر: الرجوع إلى الله، دراسة بين الرهبانية في المسيحية والتصوف في الإسلام، سعيد عبد الفتاح عاشور، ص ١٩ – ٢٠.

(٣) ينظر: دراسات في تاريخ الرهبانية والديرية المصرية، حكيم أمين، ص ٦.

(٤) ينظر: دراسات في تاريخ الرهبانية والديرية المصرية، حكيم أمين، ص ٧.

(٥) ينظر: تاريخ الكنيسة، جون لوريمر، ٢/ ١٣.

المبحث الثاني: الرهبنة في الديانة الإسلامية:

المطلب الأول: موقف الإسلام من الرهبنة.

إن الدين الإسلامي بين جميع جوانب الحياة من خلال عقيدته الشاملة والواضحة، فكان للدين الإسلامي الدور الكبير والمهم على كافة المستويات سواء كانت التعبدية أو الفكرية أو الاجتماعية أو العملية، أما شموليته كانت عبارة عن نظام متكامل لجميع جوانب الحياة، فهو دين وثقافة، وهو دين وعدالة وقضاء ورحمة، ودين يشمل أمة ودولة حكومة، ودين دعوة وجهاد، وهو دين يشمل عبادة وعقيدة متلازمتين ومتساويتين كما في قوله تعالى﴿ حٰمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ۝٢ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣ حٰمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ۝٣ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ۝٤ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِن فَوۡقِهِنَّ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيۡهِمۡ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ ۝٦ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَتُنذِرَ يَوۡمَ ٱلۡجَمۡعِ لَا رَيۡبَ فِيهِ فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ۝٧﴾ [1].

لهذا نجد أن الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي بين للإنسان جميع متطلباته واحتياجاته حول المعمورة مع جعل نصيب كبير من هذه المتطلبات نحو الحياة الآخرة، لآنه وضع له الأسس الاعتقادية التي يسير عليها دون أي تخبط أو تعثر في جميع مناحي الحياة المختلفة من سياسية واجتماعية واقتصادية[2].

وبما أن العبادة في ديننا الإسلامي هي: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة[3]، فالصوم والصلاة والحج والزكاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبر الوالدين والجهاد ضد الكافرين، وسائر العبادات الأخرى مثل: الصبر والشكر والذكر والدعاء والخوف والرجاء والتوكل والتوسل بالله –ﷻ– [4].

وكما اسلفنا ولكون العقيدة الإسلامية تناولت كل ما يتعلق بالمسلم ولم تترك شيء إلا بينته وزالت الغموض من حوله بصورة واضحة وجلية تخلص الإنسان من الشك والحيرة، وتخرجه من الاضطرابات بين الفلسفات المتناحرة القديمة والحديثة مثل: قضية الإنسان والكون والألوهية والنبوة وغيرها، فإذا كانت هناك عقائد اعتنت بقضية دون أخرى وجعلت الإنسان في حيرة من أمره، دون أي أساس عقائدي يرتكز عليه في مزالق هذه الحياة، أكيد سوف يسلك طرق مختلفة ويتبع عبادات شتى، لهذا نجد قسم من العقائد جعلت اهتمامها بقضية الإنسان بمفردها مستقلة وتركت مسائلة الألوهية والتوحيد، أو اهتمت بالألوهية وتركت الرسالة والنبوة دون أي اهتمام، أو على

---

(١) سورة الانعام، الآية: ١٦٢.

(٢) ينظر: أصول العقيدة الإسلامية، محمد سلامة ابو خليفة، دار الهاني، القاهرة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ص ٢٤.

(٣) ينظر: مجموعة فتاوى، ابن تيمية، ١٠/١٤٩.

(٤) مدخل معرفة الإسلام: مقوماته، خصائصه، اهدافه، مصادره، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ص٦٨.

العكس من ذلك اهتمت بالنبوة وتركت الجزاء الأخروي، أما عقيدتنا الإسلامية فقد اهتمت بك هذه القضايا بكل شمول ووضوح، فالعقيدة الإسلامية وصفت إنها شمولية كنها لا تترك الإنسان يتجزأ بين إلهين اثنين كما موجود عند المجوس إله خير و نور، أو إله شر و ظلام، وكذلك عدم تجزئته كما في عقيدة النصارى في عقيدة التثليث، لذلك نجد أن العقيدة الإسلامية تختلف اختلافاً جذرياً في ثبوتها عن باقي العقائد الأخرى، حيث أن الفلسفات الإشراقية والمذاهب الصوفية تعتمد على الشعور والوجدان وحدهما في أثبات عقيدتهم، وكذلك المسيحية التي كان شعارها (اعتقد وأنت اعمى) لأنها ترفض تدخل العقل بالعقيدة، على عكسها هناك فلسفات أخرى تعتمد على العقل وحده في معرفة الله -ﷻ- ومن خلال هذا كله يتضح أن العقيدة الإسلامية ترفض جميع أنواع العبادات التي تكون خارج إطار الإسلام، بدون نص قرآني أو دليل من السنة النبوية، مهما كانت تلك العبادة مثل: الرهبنة والتنسك أو التبتل أو الاعتكاف وغيرها، كون الشريعة الإسلامية تعتمد على القلب والعقل معاً، وأنها لا تقبل التجزئة، وعلى من يعتنقها يجب عليه أن يأخذها بكل ما تحتويه دون إنكار أو شك بأي جزئية من جزئياتها، ويجب عليه أن يسلم أمره إلى الله ويؤمن بكل ما صدر عنه[١].

المطلب الثاني: الأدلة على نفي الرهبنة من القرآن والسنة النبوية.

لقد اثبتت النصوص الصحيحة والسنة النبوية المطهرة أن الرهبانية بدعة وضلالة، وأنه لم يصدر ما يدل على أنها شرعاً واجب الاتباع لهم، لذلك ما يكون بدعة وضلالة ما يمكن أن يكون هدًى يتبع، وأن الله -ﷻ- عندما جعلها ليس بالضرورة أنه شرعها، كما أنه-ﷻ- لم يجعل ما شرعه المشركون من بحيرة وسائبة ووصيلة وحام شرعا أو هدًى يتبع، بل نفى ذلك الابتداع [٢].

وإن ما يثبت أن هذا الجعل المنفي عن تلك البدع هو ما أثبتته النصوص القرآنية بقوله تعالى: ﴿ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡحِجۡرِ ٱلنَّحَّالِ ٱلۡإِسۡرَآءِ ٱلۡكَهۡفِ مَرۡيَمَ ﴾ [٣]، وقوله تعالى: ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ [٤]، هذا يدل على أن تلك الرهبانية التي ابتدعوها لم تكن شرعاً من الله للناس[٥].

---

(١) مدخل معرفة الإسلام: مقوماته، خصائصه، اهدافه، مصادره، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، ص١٥٧ – ١٥٨.

(٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد، ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، – بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، ١٩٥/٢.

(٣) سورة المائدة، الآية: ٤٨.

(٤) سورة الحج، الآية: ٦٧.

(٥) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ١٨٨/٢.

أما في قوله تعالى:﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة آلِعِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَة الأنعَام الأعْرَافِ الأنفَال التَّوبَة يُونُس هُود يُوسُف الرَّعد إبرَاهِيم الحِجر النَّحل الإسرَاء الكَهف مَريَم طٰهٰ الأنبيَاء الحَج المُؤمِنُون النُّور الفُرقَان الشُّعَرَاء النَّمل القَصَص العَنكَبُوت الرُّوم ﴾[1]، هنا جاءت كلمة الرهبانية منصوبة بفعل مضمر تقديره: ابتدعوا رهبانية ابتدعوها، أما قوله تعالى:﴿ المَائِدَة الأنعَام الأعْرَافِ ﴾[2]، أي بمعنى أنهم ابتدعوا الرهبانية واتبعوها ابتغاء رضوان الله، وهذا يسمى استثناءً منقطعاً[3].

حتى أن بعض الصحابة –ﷺ– قد هموا بالرهبنة، فجاء النهي عن ذلك من الله –ﷻ– في قوله: ﴿المَائِدَة الأنعَام الأعْرَافِ الأنفَال التَّوبَة يُونُس هُود يُوسُف الرَّعد إبرَاهِيم الحِجر النَّحل الإسرَاء الكَهف مَريَم طٰهٰ الأنبيَاء ﴾[4].

ودليل ذلك أن نفرا من الصحابة – رضي الله عنهم– قال أحدهم: أما أنا فأصوم لا أفطر، قال آخر: أما أنا فأقوم لا أنام، وقال آخر أما أنا فلا أتزوج النساء، وقال آخر: أما أنا فلا آكل اللحم؛ فقام النبي –ﷺ– خطيباً فقال: ((أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا أَمَا والله إني لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ له لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي))[5].

لذلك نقول أن أي أمر يكون فيه تشدد وغلظة وتهميش وسلب حقق الأخرين تكون نتائجه سلبية (فعدم أخذ الحقوق كاملة وعدم توفر فرص العمل هذا يولد سخطاً عاما يشمل كل من بيده الأمر قرب أو بعد، فأن الناس يحركهم الجوع والفقر والعوز ويسكتهم المال)[6].

المطلب الثالث: وجود بعض مفردات الرهبنة عند بعض الفرق الإسلامية.

مثلما بدأت تظهر مسميات في الرهبانية وتداخلت معها، بل أصبحت أحد أهم أُسُسها ومبادئها التي جعلتها فما بعد نظام حياة بالنسبة لهم مثل: (التبتل والتنسك والاعتكاف والاعتزال)، كذلك

---

(١) سورة الحديد، الآية: ٢٧.

(٢) سورة الحديد، الآية: ٢٧.

(٣) مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ، ٤٧٤/٢٩.

(٤) سورة المائدة، الآية: ٨٧.

(٥) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير – اليمامة ، ط١، ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٧م، صحيح البخاري، كتاب النكاح، ٥/ ١٩٤٩.

(٦) سياسة الدول وأثرها في العنف والغلو والتطرف أسباب وعلاجات من واقعنا المعاصر، أ.م.د. سعد محمود ناصر، مجلة العلوم الإسلامية جامعة تكريت، العدد (الاربعون) القسم (الأول) ٢٠١٨م، ص ١٣٣.

الحال استخدمت بعض الفرق الإسلامية مفردات أخرى تعبر عن اخلاصهم وحرصهم على العبادة والطاعة لله –ﷻ– بالنسبة لهم، فاستخدموا تسميات مثل: (الزهد والتصوف)، علماً أن هذه التسميات في العصر الأول لم تكن تطلق على أحد، لا في زمن الصاحبة ولا في زمن التابعين ولا حتى في زمن تابع التابعي، رغم أنهم كانوا يمارسون الاعتكاف في عباداتهم، وكذلك كثرة زهدهم في الدنيا، لكن لم يطلق عليهم أي اسم، وذلك بسبب أن السلمين بعد زمن الرسول محمد –ﷺ– لم يتم تسميتهم بأي اسم سوى صحابة رسول الله –ﷺ–وفي العصر الثاني اطلقت تسميت (التابعين) على من صاحب الصحابة ولم يسموا أيضاً بغير اسماء لتفضيلهم بها، وكذلك الحال ممن صاحب التابعين سموا (تابع التابعين)، ثم بعد ذلك ظهر اختلاف وتباين في اطلاق التسميات على خواص الناس ممن كانوا كثيرين العناية بالعبادة وكانوا محافظين على أمر الله مثل : (العباد، والزهاد)، وبعدها ظهرت البدع وحصل الاختلاف بين جميع الفرق، فكل فرقة ادعت أن فيها زهاد، حتى أنفرد أهل السنة ممن كانوا يحفظون قلوبهم عن الغفلة، والذين يراعون أنفسهم مع أمر الله –ﷻ– واطلقوا عليهم اسم (التصوف)، وأن النبي –ﷺ– لم يترك شيء ينفع الناس إلا بينه بالاحاديث أو في الوعظ في التذكير، وكما جاء عرباض بن سارية يقول: " وعظنا رسول الله –ﷺ– موعظة ذرفت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقلنا: يا رسول الله، إن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال: ((تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها , ولا يزيغ عنها إلا هالك, ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي و سنة الخلفاء الراشدين من بعدي))[(١)].

وقبل الدخول في بيان بعض اقوال العلماء لابد من تعريف التصوف لغة و اصطلاحا وحسب المسائل الاتية:

المسألة الأولى: التصوف لغة:

قال العض إن كلمة التصوف هي ليست عربية، منها هذا القول: الصوفية كما نعلم اسم يوناني قديم مأخوذ من الحكمة (صوفيا) وليس كما يقولون إنه مأخوذ من الصوف[(٢)].

وقال البعض الأخر بأن التصوف كلمة عربية الأصل وفيها أقوال متعددة، أشهرها:

– أنه من الصوفة، لأن الصوفي مع الله كالصوفة المطروحة، لاستسلامه لله سبحانه وتعالى.

– أنه من الصِّفة، إذ أن التصوف هو اتصاف بمحاسن الأخلاق والصفات، وترك المذموم منها.

---

(١) جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م، ١١٦٣/٢، برقم (٢٣٠٣).

(٢) الصوفية الوجه الآخر، غازي محمد جميل، الناشر شبكة الدفاع عن السنة، ص٤٧.

– أنه من الصُفَّة، لأن صاحبه تابعٌ لأهل الصُفَّة وهم مجموعة من المساكين الفقراء كانوا يقيمون في المسجد النبوي الشريف ويعطيهم رسول الله من الصدقات والزكاة طعامهم ولباسهم.

– أنه من الصف، فكأنهم في الصف الأول بقلوبهم من حيث حضورهم مع الله؛ وتسابقهم في سائر الطاعات(١).

المسألة الثانية: التصوف الاصطلاح:

كثرت الأقوال أيضا في تعريف التصوف تعريفا اصطلاحيا على آراء متقاربة، كل منها يشير إلى جانب رئيسي في التصوف، والتي منها:

– التصوف (علم تعرف به أحوال تزكية النفوس، وتصفية الأخلاق وتعمير الظاهر والباطن لنيل السعادة الأبدية)(٢).

– التصوف (استعمال كل خلق سني، وترك كل خلق دني)(٣).

– التصوف (هو علم يعرف به كيفية السلوك إلى حضرة ملك الملوك، وتصفية البواطن من الرذائل، وتحليتها بأنواع الفضائل، وأوله علم، ووسطه عمل، وآخره موهبة)(٤).

المسألة الثالثة: اقوال العلماء في بيان مفهوم التصوف:

١. فهذا قول أبن تيمة – رحمه الله– في اقال: حيث قال: (فأما المستقيمون من السالكين كجمهور مشايخ السلف، مثل الفضيل بن عياض، وإبراهيم بن أدهم، وأبي سليمان الداراني ومعروف الكرخي، والسري السقطي، والجنيد ابن محمد، وغيرهم من المتقدمين ومثل الشيخ عبد القادر، والشيخ حماد، والشيخ أبي البيان، وغيرهم من المتأخرين، فهم لا يسوغون للمسالك ولو طار في الهواء أو مشى على الماء أن يخرج عن الأمر والنهي الشرعيين بل عليه أن يفعل المأمور، ويدع المحظور إلى أن يموت، وهذا هو الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة وإجماع السلف)(٥).

٢. وقول الامام احمد بن حنبل – رحمه الله– بعد ان صحب ابا حمزة البغدادي كان يقول لولده عبد الله يا ولدي عليك بمجالسة هؤلاء القوم فانهم زادوا علينا بكثرة العلم والمراقبة والخشية والزهد وعلو الهمة، ويقول عن الصوفية لا اعلم اقواما افضل منهم، قيل له انهم يسمعون ويتواجدون

---

(١) حقائق عن التصوف، عبد القادر عيسى، دار المعارف، سورية – حلب، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م، ص٢٥.

(٢) على هامش الرسالة القشيرية، ابي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري، دار السلام للنشر – مصر، ٢٠٠٣م، ص٧.

(٣) النصرة النبوية، مصطفى المدني، ص٢٢.

(٤) معراج التشوف إلى حقائق التصوف، أحمد بن عجيبة الحسني، تحقيق: د. عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي– دار البيضاء للنشر، ١٢٢٤هـ، ص٤.

(٥) موسوعة الرد على الصوفية، أبن تيمية، ٤٣٩/١٨٤.

فقال: دعوهم يفرحون مع الله ساعة، فقيل منهم من يُغشى عليه ومنهم من يموت فقال وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون [١].

٣. نُقل عن الإمام مالك رحمه الله أنه قال : (من تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن جمع بينهما فقد تحقق)[٢].

المبحث الثالث: الدراسة المقارنة

١. تبين لنا من خلال الدراسة أن الاعتزال الخاص بالعبادة موجود في الدين الإسلامي ومنصوص عليه في مواطن كثيرة، إلا أن مفهوم الاعتكاف في الإسلام يختلف تماماً عن مفهوم الرهبانية عند النصارى، حيث أن الإسلام يحث على الاعتكاف ويرغب فيه ويؤكد عليه، لكن الاعتكاف الذي يعني الإقامة في المساجد طاعة لله –ﷻ– وقد بينت السنة النبوية، أن النبي محمد –ﷺ– كان دائماً ما يعتكف في المسجد وخاصتاً في العشر الأواخر من شهر رمضان.

٢. أن من يقول أن الرهبنة ولاعتزال في الكهوف والصحارى الموجود عند النصارى هو يتفق مع تعاليم الإسلام وسنة النبي محمد –ﷺ– هذا ادعاء باطل غير صحيح، ومن يحتج أن السنة النبوية التي بينت في كثير من المواطن موقفها الرافض للرهبنة، والتي وضحته وأشارت إليه في الآيات القرآنية، هي نفسها التي نصت على أن النبي محمد –ﷺ– كان قد اعتزل قومه وسكن في الكهوف والصحارى كالرهبان للتفكر والعبادة والتأمل، ودليلهم على ذلك عندما اتخذ غار حراء في تلك الفترة مكاناً لخلوته، نقول أن السيرة النبوية هي أيضاً نفسها التي بينت أن خلوته هذه كانت قبل نزول الوحي عليه، وكانت تحديداً في شهر رمضان المبارك، ولم تذكر السنة النبوية أن النبي محمد –ﷺ– قد عاود الذهاب إلى غار حراء بعد نزول الوحي عليه.

٣. تبين لنا أن الاعتكاف في الإسلام له قواعد ونظم تختلف جذرياً عن الرهبانية، لآن الاعتكاف يكون في المسجد حضراً، لا يكون في الصحراء أو في الكهوف وخارج المدن، وكذلك لا يشترط على المعتكف أن يكون متبتل أي غير متزوج مثل ما موجود عند رهبانية النصارى، كذلك لا يفرض عليه أن يهمل جسده ولا يغتسل ابدً، بالعكس هذا خلاف ما يوصي به كتاب الله و سنة نبيه بالاهتمام بالنظافة، لآن الإسلام احل للمسلمين الطيبات وحثهم على التمتع بكل انواع زينة الحياة الدنيا، وفرض على المسلم الاهتمام بحته سلامة بدنه في كثير من النصوص القرآنية وفي هدي السنة النبوية.

---

(١) غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، تحقيق : محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م، ١/١٢٠.

(٢) قواعد التصوف، أحمد زروق الله الفاسي، القاعدة رقم ٤، ص١٩.

٤. تبين لنا أن الرهبانية توجب على رعاياها أن يتخلصوا من آفة المال والقضاء عليه، وأن الفقر هو أكبر دليل على الرهبنة، وهذا على خلاف من ما شرعه الدين الإسلامي للمسلمين، لم يجعل الإسلام يوماً ما أن الفقر هو دليل الايمان، بل أن الإسلام منع المسلم الذي له ورثه أن يوصي بأكثر من ثلث ما يملكه خوفاً من يترك عياله فقراء يسألون الناس.

٥. تبين لنا أن الرهبانية من أهم أسسها هو التبتل أي عدم الزواج، أما الإسلام فموقفه تجاه هذه الجزئية أكيد الرفض كما رفض جميع أسس وقواعد الرهبانية النصرانية، لآن التبتل هذا لم يأتي به لا نص قرآني ولا حديث من السنة النبوية، على العكس أكد القرآن الكريم على المسلم بوجب الزواج، وبينت السنة النبوية في كثير من الشواهد على ضرورة الزواج للفرد المسلم، حتى بينت سنة النبي في أحاديث كثيرة على المسلم الذي لا ليس لديه القدرة على الزواج عليه بالصوم حتى يكسر شهوته حفاظاٍ عليه.

٦. تبين لنا أن الرهبانية المسيحية توجب على اتباعها بالطاعة التامة لرجال الكنيسة، وأكيد موقف الإسلام من هذه المفردة موقفاً مغايراً جملةً وتفصيلاٍ، حيث أن في الشريعة الإسلامية لا تكون هناك طاعة مطلقة ابداً إلا لله وحده، حتى أن القرآن الكريم قد اعاب القرآن الكريم على الاعة المطلقة لليهود والنصارى لرجال دينهم والتي وصلت بهم لحد تحليل ما حرم الله و وتحريم ما أحل الله، والنصوص والشواهد على لك كثير، لذا نجد أن هذه الطاعة العمياء وهذا التعظيم للرهبان قيد يصل بهم إلى الشرك الأكبر بالله -ﷻ-.

٧. نجد كذلك الرهبان قاموا بالتشديد على اتباعهم في المجتمعات النصرانية والتضييق والتعسير عليهم في كافة نواحي الحياة، سواء في الجانب الاقتصادي في موضوع الضرائب، أو في الجانب السياسي في تصارع الرهبان والقساوسة على المناصب العليا وترك الناس، أو في الجانب الديني من طغيان رجال الكنيسة وغيرها، بينما نجد السهولة واليسر في الدين الإسلامي، في كل الجوانب والعمل بالمستطاع والممكن دون أي ضغط، كما تم وصف ديننا الإسلامي وشريعتنا بالوسطية ولاعتدال.

وفي نهاية هذا المقارنة لابد من أن نبين هنا: أن دين الإسلام واضح ومتسامح فيه كل أنواع السهولة واليسر، وفيه إظهار للمودة والرفق واللين، وأمتنا الإسلامية أمة مثلت شرع الله -ﷻ- أفضل تمثيل، ولهذا وصفت بالوسطية ولاعتدال، لذلك نجد كل عمل يمارس وخصوصاً الديني ويكون مخالفاً للشريعة الإسلامية من رهبنة وتنسك واعتكاف على غير نهج الشريعة الإسلامية حتى وأن صدر من فرق إسلامية، نجد أن الشريعة الإسلامية رفضته وبينت موقفها منه بكل وضوح، ونلاحظ أن الممارسات التعبدية التي يستخدمها البعض وخصوصاً في الديانة النصرانية من رهبنة وغيرها، وما يتبعها من ترك لمخالطة الناس، ولاعتكاف في الكهوف والحراء، وعدم الاغتسال، والتبتل، هي ممارسات لم تكن إلا اجتهادات من الرهبان بحجة التقرب إلى الله -ﷻ-

وهذا ما الم يذكر في أي كتاب سماوي اطلاقاً، كما في قوله تعالى: ﴿ الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ ﴾ (١).

الخاتمة:

وبعد أن من الله سبحانه علينا في إتمام هذه البحث على هذه الصورة، فالفضل له –ﷻ– أولاً وأخراً، وأصلي وأسلم على نبينا محمد–ﷺ– وعلى اله وأصحابه أجمعين، وبعد هذه الدراسة المباركة – إن شاء الله – والتي طفت من خلالها في الرهبنة بين النصرانية ولإسلام، أصبح من الضروري علينا بيان أهم النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها بتوفيق الله –ﷻ– وهي على النحو الآتي:

أولاً: أهم النتائج .

١. إن الكنيسة النصرانية قد أقرت بالاتفاق على الرغم من اختلافها، أن الرهبانية في معتقدهم هي ليست مسألة عقائدية ولا إيمانية واجبت التنفيذ عليهم.

٢. كانت العوام السياسية ولاقتصادية وفساد الكنيسة من أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور الرهبانية النصرانية.

٣. أن سبب رفض الإسلام كل مبادئ وأسس الرهبانية النصرانية، جاء من توافقه مع الفطرة الإنسانية التي خلقه الله –ﷻ– عليها.

٤. أن الاعتزال للعبادة في الشريعة الإسلامية منصوص عليه، لكن مفهومه وأسسه ونظامه يختلف كلياً عن مفهومة في الرهبنة النصرانية.

٥. هناك تناقض واضح وجلي ظهر لنا من خلال الدراسة بين معظم أسس الرهبانية النصرانية.

٦. النصوص القرآنية قد إشادة بالرهبانية النصرانية في بداياتها الأولى، عندما كانت تعني الانقطاع للعبادة فقط، وبعدها أكدت رفضها القاطع لتلك الرهبنة عندما بدأ يظهر عليها فساد رجالها وغلوها وتشددها على أفرادها.

٧. أتضح أن النصارى لم نكروا أن الرهبانية بمبادئها كنظام حياة، ظهرت بعد زمن عيسى –عليه السلام– بعدة قرون.

٨. ظهرت الرهبانية النصرانية بوضعها الحالي، ثم بعد ذلك تطورت في القرن الثالث الميلادي على يد رهبانها الأوائل.

ثانياً: التوصيات:

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣١.

١. أوصي بمزيد من البحث والدراسة في موضوع الرهبانية النصرانية، وضرورة اجراء مقارنة بيتها وبين بعض مفردات الرهبنة عند بعض الفرق الإسلامية؛ لان الرهبنة النصرانية في طبيعتها ونظامها متعارضة تماما مع الطبيعة الإنسانية، لذلك هي كانت ولا زالت مدار جدل ونقاش عند أهلها.

٢. أوصي الدعاة، وطلاب العلم المسلمين، بأن يبذلوا كل ما بوسعهم في عقد مؤتمرات علمية موسعة مع النصارى لبيان موقف الشريعة الإسلامية وتوافقها مع الطبيعة الإنسانية التي أخذت بنظر الاعتبار الجسد والروح معاً.

وختاماً.

أرجو أن اكون قد وُفِّقت في هذا البحث، داعياً الباري –ﷻ– أن يغفر لي ما وقع في هذا البحث من خطأ وزلل، وأن يتقبّل مني، وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأحسب هذا البحث أن يكون لبنة في دراسة الرهبنة بين النصرانية والإسلام – دراسة مقارنة، وإبراز ذلك الأثر كي يطلع ويستفيد منه القارئ، وأن يوفق الجميع لما فيه خدمة للإسلام والمسلمين، وأن يُحسن لنا جميعاً النيّة والقصد والعاقبة، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخرُ دعوانا: أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ وسلَّمَ.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

١. أصول العقيدة الإسلامية، محمد سلامة ابو خليفة، دار الهاني، القاهرة، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٢. إنجيل متى.
٣. باقات عطرة من سير الأبرار والقديسين، الأنبا يوأنس، المكتبة القبطية، د.ب، د.ت.
٤. تاريخ الأقباط، زكي شنودة.
٥. تاريخ الأمة القبطية، أ. ل. بتشر، ، ترجمة : إسكندر تاضروس.
٦. تاريخ الرهبنة والديرية في مصر وآثارها الإنسانية على العالم، رؤوف حبيب، مكتبة المحبة، القاهرة، د.ط.
٧. تاريخ الكنيسة القبطية، منسي يوحنا، مكتبة المحبة.
٨. تاريخ الكنيسة، جون لوريمر.
٩. تاريخ المسيحية فجر المسيحية، حبيب سعيد، دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية– مكتبة المهتدين، د.ت، د.ط.
١٠. التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، عالم الكتب للنشر عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، ط١، **١٤١٠هـ–١٩٩٠م.**
١١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله – صلى الله عليه وسلم– وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبدالله، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير – اليمامة ، ط١، صحيح البخاري، كتاب النكاح ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٧م،.
١٢. جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م.
١٣. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد، ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، دار إحياء التراث العربي، – بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.
١٤. حقائق عن التصوف، عبد القادر عيسى، دار المعارف، سورية – حلب، ١٤٢٨هـ– ٢٠٠٧م.
١٥. الحياة الرهبانية في الكنيسة، إدموند خشان، (٢٠٠٣/١/١٧)، عيلة مار شربل: (٢٠١٦/١٠/١٥).
١٦. دراسات في الرهبانية والديرية المصرية، أمين حكيم، مطبعة رمسيس، القاهرة، د.ط، ١٩٦٣م.
١٧. الدولة والكنيسة والوثنية والمسيحية، رأفت عبد الحميد.
١٨. الدولة والكنيسة، قيصر والمسيح، رأفت عبد الحميد.
١٩. الرجوع إلى الله، دراسة بين الرهبانية في المسيحية والتصوف في الإسلام، سعيد عبد الفتاح عاشور.
٢٠. الرهبانية المسيحية وموقف الإسلام منها، أحمد علي عجيبة، دار الافاق العربية للنشر، مدينة نصر – القاهرة، ط١، ٢٠٠٤م.
٢١. الرهبنة الديرية في مصر، رؤوف حبيب.
٢٢. السان العرب، بن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، أبو جمال الدين، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٩م.
٢٣. سفر إرمياء.

٢٤. سفر المزامير.
٢٥. سفر هوشع.
٢٦. الصوفية الوجه الآخر، غازي محمد جميل، الناشر شبكة الدفاع عن السنة.
٢٧. الطوائف المسيحية في مصر والعالم، ماهر يونان عبد الله، تقديم ومراجعة: القس جرجس صبحي، المركز المصري للطباعة.
٢٨. على هامش الرسالة القشيرية، ابي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري، دار السلام للنشر – مصر، ٢٠٠٣م.
٢٩. العولمة وتأثيرها على الهوية، علاء حسن خلف، مجلة العلوم الإسلامية جامعة تكريت، ٢٠٢١م.
٣٠. غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، تحقيق : محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م.
٣١. الفِرق والمذاهب المسيحية منذ ظهور الإسلام حتى اليوم، سعد رستم.
٣٢. قصة الحضارة، ويل ديورانت، ترجمة : محمد بدران، مطبعة مصر.
٣٣. قواعد التصوف، أحمد زروق الله الفاسي، القاعدة رقم ٤.
٣٤. القواعد في الفقه الإسلامي، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م.
٣٥. مجموعة فتاوى، ابن تيمية.
٣٦. مجموعة من المؤلفين، الموسوعة العربية الميسرة، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، د.ت.
٣٧. المحلى، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري أبو محمد، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
٣٨. محيط المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
٣٩. مدخل معرفة الإسلام: مقوماته، خصائصه، اهدافه، مصادره، يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٣، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٤٠. المسيحية عبر العصور، إيرل كيرنز.
٤١. معراج التشوف إلى حقائق التصوف، أحمد بن عجيبة الحسني، تحقيق: د. عبد المجيد خيالي، مركز التراث الثقافي المغربي– دار البيضاء للنشر، ١٢٢٤هـ.
٤٢. مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.
٤٣. موسوعة الرد على الصوفية، أبن تيمية.
٤٤. موسوعة الفرق في الأديان السماوية الثلاثة' أحمد حسن القواسمة وزيد موسى أبو زيد، ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، دار الراية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
٤٥. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية.
٤٦. موسوعة تاريخ الأقباط، زكي شنودة، مكتبة النهضة المصرية، لقاهرة، ١٩٧٣م.
٤٧. النصرة النبوية، مصطفى المدني.

Sources and References

The Holy Quran:
1. The Origins of the Islamic Creed, Muhammad Salama Abu Khalifa, Dar Al-Hani, Cairo, 1426 AH - 2005 AD.
2. Matthew's Gospel.
3. Fragrant bouquets from the lives of the righteous and the saints, Anba Younes, Coptic Library, d.b., d.t.
4. History of the Copts, Zaki Shenouda.
5. History of the Coptic Nation, a. NS. Butcher, translated by: Iskandar Tadros.
6. The history of monasticism and monasticism in Egypt and its human effects on the world, Raouf Habib, Al-Mahabah Library, Cairo, d.
7. History of the Coptic Church, Mansi Youhanna, Al-Mahabah Library.
8. Church History, John Lorimer.
9. The History of Christianity: The Dawn of Christianity, Habib Saeed, The Episcopal Church's Authoring and Publishing House - Al-Muhtadeen Library, d.T., d.T.
10. Pouse on Definitions Tasks, Zain Al-Din Muhammad, called Abd Al-Raouf bin Taj Al-Arifin bin Ali bin Zain Al-Abidin Al-Hadadi, then Al-Manawi Al-Qaheri, World of Books for Publishing, World of Books 38 Abd Al-Khaleq Tharwat - Cairo, 1, 1410 AH-1990 AD.
11. Al-Jamiaa Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar from the matters of the Messenger of Allah - may Allah's prayers and peace be upon him - and his Sunnah and his days, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari, Abu Abdullah, Verified by: Dr. Mustafa Dib Al-Bagha, Dar Ibn Kathir - Al-Yamama, I 1, Sahih Al-Bukhari, Book of Marriage 1407 AH - 1987 AD.
12. The Collector of the Declaration of Knowledge and its Virtue, Abu Omar Youssef bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul Barr bin Asim Al-Nimri Al-Qurtubi, Verified by: Abi Al-Ashbal Al-Zuhairi, Dar Ibn Al-Jawzi, Saudi Arabia, 1, 1414 AH - 1994 AD.
13. The correct answer for those who changed the religion of Christ, Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ahmad ibn Abd Al-Halim ibn Abd Al-Salam ibn Abdullah ibn Abi Al-Qasim ibn Muhammad, Ibn Taymiyyah Al-Harani Al-Hanbali Al-Dimashqi, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 3rd edition, 1419 AH - 1999 AD.
14. Facts about Sufism, Abdul Qader Issa, Dar Al Maaref, Syria - Aleppo, 1428 AH - 2007 AD.
15. Monastic Life in the Church, Edmund Khashan, (17/1/2003), Saint Charbel's Family: (10/15/2016.(
16. Studies in the Egyptian Monasticism and Monasticism, Amin Hakim, Ramses Press, Cairo, d.T, 1963 AD.
17. The State, the Church, Paganism and Christianity, Raafat Abdel Hamid.
18. The State and the Church, Caesar and Christ, Raafat Abdel Hamid.
19. Return to Allah, a study between monasticism in Christianity and mysticism in Islam, Saeed Abdel Fattah Ashour.
20. Christian monasticism and Islam's position toward it, Ahmed Ali Ajiba, Arab Horizons Publishing House, Nasr City - Cairo, 1, 2004 AD.
21. The monastic monasticism in Egypt, Raouf Habib.
22. Lisan Al-Arab, Bin Manzoor, Muhammad Bin Makram Bin Ali, Abu Al-Fadl, Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwai'i Al-African, Abu Jamal Al-Din, Verified by: Abdullah Ali Al-Kabir and others, Dar Al-Maaref, Cairo, 1989 AD.
23. The Book of Jeremiah.
24. The Psalter.

25. The Book of Hosea.
26. Sufism the Other Side, Ghazi Muhammad Jamil, publisher, Defense of the Sunnah Network.
27. Christian denominations in Egypt and the world, Maher Younan Abdullah, presented and reviewed by: Rev. Gerges Sobhi, The Egyptian Center for Printing.
28. On the sidelines of the Qushayri message, Abi Al-Qasim Abdul Karim bin Hawazin Al-Qushayri, Dar Al-Salaam Publishing - Egypt, 2003 AD.
29. Globalization and its Impact on Identity, Alaa Hassan Khalaf, Journal of Islamic Sciences, Tikrit University, 2021 AD.
30. Food of Minds, Explanation of the System of Arts, Muhammad bin Ahmed bin Salem Al-Safarini Al-Hanbali, Verified by: Muhammad Abdul Aziz Al-Khalidi, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut - Lebanon, 2, 1423 AH - 2002 AD.
31. Christian Bands and sects since the advent of Islam until today, Saad Rostom.
32. The Story of Civilization, Will Durant, translated by: Muhammad Badran, Egypt Press.
33. Rules of Sufism, Ahmad Zarrouk Allah Al-Fassi, Rule No. 4.
34. The rules in Islamic jurisprudence, Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ahmed bin Rajab Al-Hanbali, Verified by: Taha Abdul-Raouf Saad, Al-Azhar Colleges Library, 1, 1391 AH - 1971 AD.
35. A group of fatwas, Ibn Taymiyyah.
36. A group of authors, the facilitated Arabic encyclopedia, the People's House and the Franklin Foundation for Printing and Publishing, Cairo, d.t., d.t.
37. Al-Muhala, Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Dhahiri Abu Muhammad, Verified by: Committee for the Revival of Arab Heritage, New Horizons House, Beirut.
38. Muheet Al-Muheet, Boutros Al-Bustani, Library of Lebanon, Beirut, I 1, 1987 AD.
39. Introduction to Knowledge of Islam: Its Ingredients, Characteristics, Objectives, Sources, Youssef Al-Qardawi, Wahba Library, Cairo, 3rd Edition, 1422 AH - 2001 AD.
40. Christianity Through the Ages, Earl Kearns.
41. Ascension to the Realities of Sufism, Ahmed bin Ajiba Al-Hasani, Verified by: Dr. Abdul Majeed Khayali, Moroccan Cultural Heritage Center - Dar Al Bayda Publishing, 1224 AH.
42. Keys to the Unseen, The Great Interpretation, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taimi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd Edition, 1420 AH.
43. Encyclopedia of Response to Sufism, Ibn Taymiyyah.
44. Encyclopedia of Differences in the Three Monotheistic Religions, Ahmed Hassan Al-Qawasma and Zaid Musa Abu Zaid, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, Dar Al-Raya for Publishing and Distribution, Cairo, 1, 1430 AH - 2009 AD.
45. The Facilitated Encyclopedia of Contemporary Religions, Doctrines and Parties, Mani' Bin Hammad Al-Juhani, Dar Al Nadwa International.
46. Encyclopedia of Coptic History, Zaki Shenouda, The Egyptian Renaissance Library, Cairo, 1973.
47. The Prophetic Nusra, Mustafa Al-Madani.